
مصير الجان 4
الناي المسحور
بيتر غوتهاردت
SAGA
EGMONT


مصير الجان 4
الناي المسحور
بيتر غوتهاردت
SAGA
EGMONT

بيتر غوتهاردت

مصير الجان 4

الناي المسحور

Saga

مصير الجان 4: الناي المسحور

Original title:
Elverfolkets skæbne 4: Den forunderlige fløjte

ISBN: 9788726248784

1. e-book edition, 2019
Format: EPUB 2.0

مصير الجان 4

الناي المسحور

هذه قصة لأسوأ فترةٍ مرت في تاريخ الجان الطويل. وقد حدث ذلك عندما دخل عدو جبار مع جيشه إلى أرض الجان. كان هدفه أن يستعبد جميع الجان. فملأهم الحزن والغضب. دمر العدو أرضهم الجميلة، وأصبحت حريتهم في خطر. من دون تردد، قاتلوا لمقاومة العدو. كانوا يعلمون أنهم يقاتلون من أجل مصير الجان.

"قضي علينا!" فكرت ديزي وهي تتنهد بعمق. "لقد قضي علينا جميعاً، وكل هذا بسببي. قدتُ الجان إلى المعركة. وحلمتُ بهزيمة الملك فاينغلوريوس. اعتقدتُ أن محاربيه قد خافوا منا وأن قواه قد تلاشت، لذا طاردناهم. ولكن كان ذلك فخاً. والآن نحن جميعاً عالقون في هذه السهول المهجورة."

الأشجار من حولها تذبل بالآلاف. وكل شجرة هي جنيّ متحول. وكانت ديزي واحدة منهم. استخدمت الساحرة سيلكتونغ الخداع لتستدرج الجان إلى السهل وألقت عليهم تعويذة.

والآن هم واقفون مع أغصانهم الميتة التي تتجه إلى السماء في يأسٍ صامت. كانت ديزي الوحيدة بينهم التي مازال وجهها كما هو دون تحول.

فكرت في نفسها "لا أحد يمكنه مساعدتنا. تركتنا أمي لتجول في الجبال. ولم يسمع أحدٌ عنها شيئاً من حينها. أعرف أن حبيبي هومولوس سوف يفعل كل ما بوسعه لأجلي. ولكنه إما قُتل أو أُسر من قبل الملك فاينغلوريوس. غادرت كريستال مع برامبل والآخرين. إنهم يبحثون عن طريقةٍ لقتل الملك فاينغلوريوس، ولكنهم لم يعودوا. لا بد أنهم قد هلكوا في أعماق الجبال."

تنهدت ديزي مرة أخرى.

قالت في نفسها "إنه أمرٌ ميؤوسٌ منه. لن نتمكن من النجاة أبداً. هذا المكان أشبه بكابوس لا يمكن الاستيقاظ منه."

هبت عاصفة من الرياح في السهل القاحل مع صوت صفير عالٍ. غيمة من الغبار الرمادي حملتها الرياح. تقدمت الغيمة عبر الأشجار وضايقت عينيّ ديزي.

فجأةً، استقر الغبار ووقفت سيلكتونغ أمامها مع ابتسامةٍ متعالية.
"ماذا يريدين؟" همست ديزي. كان فمها جافاً جداً بالكاد استطاعت الكلام. "هل أتيتِ لتعذبيني؟"
"ولما قد أفعل ذلك؟ أنا صديقتك." قالت سيلكتونغ. "السؤال هو ماذا تريدين أنتِ. هل تريدين البقاء هنا سنة بعد سنة في هذا السهل المغبرّ، ويعذبكِ عطشٌ لا يطاق؟ أم ستأخذين من يدي عرضي لكِ بالحرية؟ هل تريدين مني أن أحررك أنتِ وجميع الجان الآخرين؟"
وفجأة، حملت في يدها كوباً كبيراً. وقرّبته من ديزي حتى كاد يلامس شفتيها. وعرضت عليها قائلةً "يمكنكِ أن تشربي حتى ترتوي. كل ما تحتاجينه لذلك هو وعد بأنكِ سوف تنتمين إلى الملك فاينغلوريوس وستطيعين كل أوامره دون شروط."
نظرت ديزي إلى الماء بلهفة.
فكرت وهي في حالة نعس وتكاسل "عطشى، أنا عطشى جداً. ماذا لو فقط..."
"ما الذي تنتظرينه؟" قالت سيلكتونغ بصبرٍ يكاد ينفذ "سيتم تحريرك أنتِ والآخرين. وسوف تستمرين بالحكم على كامل أرض الجان. وسيعطيكِ الملك فاينغلوريوس القوة لتسحقي كل أعداءك، وسيطيعك شعبك من الجان في كل أمرٍ تأمرينه. اشربي الآن."
ورفعت الكوب إلى شفتيّ ديزي.
تجهمت ديزي ثم بصقت. كان الماء لاذعاً مع رائحة الموت النتنة.
قالت ديزي بغضب "الجان أصدقائي وهم ليسوا عبيداً عندي، وعدونا الوحيد هو الملك فاينغلوريوس."
"حمقاء!" صرخت سيلكتونغ. "إنه يحكم العالم. لا أحد يستطيع الوقوف في وجهه.
قالت ديزي "أنتِ تكذبين. نحن الجان نعرف بطلاً أكبر قدراً وعظمة من الملك فاينغلوريوس. قادنا في إحدى المعارك عندما غزتنا قوى الشر في أحلك ساعات الظلام، استطاعوا أن يأسروه ويقتلوه. ولكن مصدر الحياة مازال موجوداً فيه، لذا فقد عاد من جديد وأنقذنا. وهو جاهزٌ ليفعل ذلك مجدداً. وسوف يصل مع جميع الفرسان من أرض النور ويطرد أعداءنا إلى أرض الظلام من حيث أتوا. نحن الجان نؤمن ببريانث!"
استهجنت سيلكتونغ مهسهسةً "لا تذكري هذا الاسم مرة أخرى!"
ألقت بالكوب أرضاً واختفت وسط عاصفةٍ من الرياح. فزحف ثعبان صغير خارج الكأس وسعى بعيداً.
فكرت ديزي "يبدو أنها تخاف من بيريانث. ولكن ماذا ستفعل لنا النوايا الطيبة هنا في هذه السهول القاحلة؟ مازلنا تحت تأثير تعويذة السحر وأرضنا تعج بالأعداء. لما لم يأتِ بيريانث ليطردهم من أرضنا؟ هل يجب عليّ أن أعاني من العطش هنا إلى الأبد؟"
فكر برامبل في نفسه "لقد سئمت من هذا الظلام الذي لا ينتهي"

كان يمشي عبر نفقٍ ضيقٍ ومظلم داخل جبل كبير. وأمامه كان يمشي السير بلاكثورن وجنيا الظلام، كريستال ودولوميت.
كان القزم وايزكراك خلف برامبل تماماً.
شد وايزكراك أكمام برامبل، وهمس: "ألا تعتقد أننا سنصل إلى الخارج مرة أخرى قريباً؟"
أجاب برامبل "آمل ذلك"
وبعد قليل، توقفوا ليرتاحوا.
سأل برامبل "هل سنصل إلى وادي النسر قريباً، كريستال؟"
أجابت "اقتربنا. أعتقد أننا سنصل إلى هناك اليوم أو الغد."
قال بلاكثورن "حان الوقت لعودتنا، فالجان جميعهم بانتظارنا. لقد غبنا عنهم لوقتٍ طويل."
قال دولوميت "ولكننا وجدنا ما كنا نبحث عنه، العصا المقدسة التي بإمكانها قتل الملك فاينغلوريوس."
نظرت كريستال إلى الغصن الأخضر في يدها.
وقالت "تخيلوا فقط. لقد جاء هذا الغصن مباشرةً من حديقة بيريانث. منذ زمن بعيد، أعطاه لأول ملكة لجان الظلام. كان هذا منذ ألف سنةٍ مضت، ومازال الغصن غضاً ونضراً تماماً كما كان حينها."
عندما وقفوا ليكملوا طريقهم، كان برامبل قد استعاد قوته.
وفكر في نفسه "سيكون من الرائع أن أرى ديزي والآخرين مرة أخرى. سأخبرهم كيف ساعدتُ في إيجاد العصا المقدسة."
قادتهم كريستال عبر أنفاق بشكل دوامات. تماماً مثل باقي جان الظلام، فإن كريستال قد ولدت وترعرعت هنا تحت الأرض. طلبت نصيحة دولوميت في الطريق الذي اعتادوا المرور به عدة مرات، ولكن تابع خمستهم طريقهم.
قالت أخيراً "لم نعد بعيدين الآن. لقد تعرفتُ على هذا النفق. سوف يقودنا مباشرةً إلى وادي النسر."
بعد قليل فقط، خرجوا من النفق. كان الوقت ليلاً. كانت النجوم متلألئة في السماء. وكان الوادي مظلماً تماماً.
تنفس برامبل بعمق. كان يتمتع بالهواء النقي البارد.
قال بلاكثورن "المكان هادئ جداً هنا. أتساءل ما إذا كان الجان قد غادروا الوادي."
في ذلك الوقت فقط، صهل أحد الخيول على مسافة أمامهم. بدورها ردت خيولٌ أخرى بالصهيل.
قال برامبل "لا، خيولنا هنا."
قال وايزكراك وهو يستنشق الهواء " ويمكنني أن أشم رائحة الدخان من المواقد."
تابعوا طريقهم باتجاه المخيم. وبعد قليل، سمعوا صوت وقع خطوات في الظلام.
قال دولوميت "أحدهم قادم."
"استيقظي ديزي!" صرخ بلاكثورن. "أخبار سارّة! أخبرها أننا عدنا."

جاءهم صوت غريب "اقبضوا عليهم! إنهم جان!"
في الحال تم تطويقهم من قبل مجموعة كبيرة من القبضات الفولاذية للملك فاينغلوريوس.
همست كريستال إلى برامبل وهي تعطيه العصا المقدسة "خذ هذا"
ثم استلّت سيفها. وفعل دولوميت وبلاكثورن الشيء ذاته. لقد قاتلوا جميعهم ليصدوا هجوم القبضات الفولاذية.
أسرع برامبل ليخبئ الغصن الصغير داخل قميصه.
فكر في نفسه "لن يضعوا أيديهم على هذا أبداً."
أما وايزكراك فقد غاص بنفسه بين الأعشاب. ثم تسلل بعيداً عن مكان العراك. لم ينتبه إليه أحد.
وبسرعة تمت هزيمة الجان. تم تجريدهم من أسلحتهم، ومن ثم تقييدهم أربعتهم.
سأل أحد القبضات الفولاذية "ماذا سنفعل بهم؟"
أجاب قائدهم "هذا الأمر يقرره الملك فاينغلوريوس. كل ما علينا فعله هو أن نأخذهم إلى القلعة مع حلول الصباح."
في اليوم التالي، تم اقتياد الجان الأربعة إلى القلعة. لم يكن هناك أية فرصة للهرب. فقد تم تقييد أيديهم إلى الخلف، وقام عشرة من القبضات الفولاذية بمراقبتهم طوال الوقت.
فكر برامبل في نفسه "كان من حسن حظ وايزكراك أنه تمكن من الهرب. إننا في مأزق. أتساءل ما الذي سيحدث لنا."
بعد عدة أيام، وصلوا إلى قلعة الجان القديمة. كانت الملكة قد فرّت مع شعبها من الجان عندما وصلت القبضات الفولاذية. سيطر الملك فاينغلوريوس على القلعة. رفع علمه ذا القلب الرمادي من الفولاذ على أعلى برج في القلعة.
في حديقة القلعة، كان قد تم قطع جميع الأشجار. وكانت مجموعة من القبضات الفولاذية تجول في المكان، والتصق العشب بالوحل حيث وطأت أقدامهم.
فكر برامبل في نفسه "سوف تبكي أمي إذا رأت ذلك. إنها تحب جميع الأزهار والأشجار في هذه الحديقة."
على البوابة، يوجد وحشان من وحوش الملك يقفان كحارسين. ارتعد برامبل من الخوف حين رأى أنيابهما وقرونهما. ولاحظ برامبل أنه حتى القبضات الفولاذية كانوا يبدون عدم ارتياح من وجودهما.
تم اقتيادهم الآن إلى القاعة الكبرى في القلعة. كانت هي المكان حيث يقيم الملك فاينغلوريوس.
همس بلاكثورن للآخرين "انظروا!"
كان في خلفية القاعة خمسة محاربين يقفون مع سيوفهم المسلولة. كانوا يُعرفون باسم الأوصياء. حملت بدلاتهم المدرعة شارة الملك - قلب رمادي على خلفية حمراء.

كان الأوصياء يحرسون ضريحاً صغيراً من الفولاذ تم وضعه على طاولة بينهم. كان حول الضريح توهجٌ خفيفٌ من الضوء الأحمر وكأن هناك قوة خفية تحيط به.
فكر برامبل "لابد أن هذا هو ضريح الملك السحري الذي يحتوي على قلبه. يحمي الضريح قلب الملك فلا يمكن للشمس أن تشرق عليه."
قال أحد القبضات الفولاذية للملك "لقد قبضنا على هؤلاء الجان الأربعة، يا جلالة الملك. ماذا تريدنا أن نفعل بهم؟"
كان قد تم إجبار الجان على الركوع على الأرض.
قال لهم الملك فاينغلوريوس "يمكنكم أن تدخلوا في خدمتي. سوف تحظون بالثراء والرفعة إذا فعلتم ذلك. أو يمكنكم أن تصبحوا مجرد عبيد لي حتى تموتوا. ما هو خياركم؟ هل ستقومون بخدمتي؟"
"أبداً!" قال بلاكثورن بحزم.
نظر برامبل إلى الأرض ليتجنب نظرات الملك.
"نخدمك؟ أبداً!" قال دولوميت بتحدٍ. "أفضل الموت على ذلك!"
ركله أحد محاربي القبضات الفولاذية وقال له بطريقةٍ خشنة: "أمنية يسهل عليّ تحقيقها."
وقفت كريستال على قدميها وتقدمت إلى الأمام.
وقالت بصوتٍ عالٍ "أرغب بخدمتك أيها الملك فاينغلورويوس. أنت قوي وذو نفوذ. والجان ضعيفون. سيتم تدميرهم قريباً."
نظر بلاكثورن وبرامبل أحدهما إلى الآخر وهما مصدومان.
قفز دولوميت على قدميه وأمسك بذراع كريستال.
وصرخ "لا! بالتأكيد أنتِ لا..."
"اصمت، أيها الزاحف البائس!" همست كريستال.
وأوقعت دولوميت على الأرض بضربةٍ من قبضتها.
"سوف تخدمينني بإخلاصٍ إذاً؟" سأل الملك فاينغلوريوس. قالت كريستال "عرفتُ أن الجان يعتبرونني عدواً لهم، فأنا من جان الظلام. منذ زمنٍ طويل، ترك جان الظلام بيريانث، الذي كان حاكم الجان. وقد أغلقوا بوابة عالمهم بوجهه عندما كان في خطر. وأسفوا على ذلك فيما بعد، بطريقةٍ جبانة كما كانوا تماماً. ما كنتُ لأفعل ذلك أنا."
ابتسم الملك. لقد كانت ابتسامة خالية تماماً من الدفء.
وسأل "إذاً، سوف تديرين ظهرك لهؤلاء الذين لن أذكر اسمهم؟ وسوف تطيعين كل أمرٍ آمركِ به؟ وستريقين دمكِ لأجلي؟"
اختطفت كريستال سيفاً من أحد محاربي القبضة الفولاذية القريبين. فقفز الآخرون إلى الأمام لإيقافها.
ولكنها لم تهاجم الملك. وبنصل السيف، قامت بجرح ذراعها جرحاً بليغاً وتدفق دمها على الأرض. ثم أعادت السيف إلى محارب القبضة الفولاذية.
قالت للملك فاينغلوريوس بهدوء "كما ترى، أنا جاهزة بالفعل لإراقة دمي لأجلك."

قال الملك "أنتِ أكثر شجاعة من معظم الآخرين. وسوف تخدمينني بطيب خاطر.
رفض معظمهم ذلك. فكان عليّ أن أستولي على قلوبهم بيدي الحديدية."
قالت كريستال "لا حاجة لك بذلك معي، فقلبي من الآن ينتمي إليك."
ضحك الملك عالياً ملئ فاه.
وصاح "هذا ما أحب سماعه. سوف تكونين واحداً من الأوصياء خاصتي."
وفي الحال انضمت كريستال إلى صفوف المحاربين الخمسة المتواجدين في الجزء الخلفي من القاعة.
كان برامبل غاضباً وحزيناً بنفس الوقت. كان قد أُعجب كثيراً بكريستال خلال رحلتهم الطويلة تلك. كان يظن أنها شجاعة جداً وأيضاً جميلة جداً بشعرها الأسود الطويل.
ولكن الآن...!
فكر في نفسه "كيف أمكنها أن تخوننا هكذا؟ هل يُعقل أن تكون على حق؟ هل سيتم تدمير الجان قريباً؟"
سأل واحدٌ من القبضات الفولاذية "ماذا تريدنا أن نفعل بالجان الثلاثة الآخرين؟
قال الملك "لدينا كل ما نحتاجه من المحاربين، ولا نحتاج المزيد. دعوهم ينقلون الحجارة بالعربات."
تم اقتياد بلاكثورن ودولوميت وبرامبل إلى زنزانة القلعة. كان قد حل المساء في الخارج.
سأل برامبل بينما كانوا يمشون إلى الزنزانة "كيف استطاعتَ كريستال القيام بأمرٍ كهذا؟"
قال بلاكثورن "شيء غريب بالفعل. ربما تنوي أن..."
"لا تذكر اسمها مرة أخرى!" قاطعهم دولوميت بغضب. "لقد ألحقت العار بجان الظلام. لا أريد سماع اسمها مجدداً."
في الزنزانة، التقوا بمجموعة الجان الآخرين. كان يتم القفل عليهم هناك أثناء الليل، وكان هومولوس واحداً منهم، وقد تم أسر البقية حين تمكنت القبضات الفولاذية من دخول وادي النسر. كانوا متعبين ومتسخين بعد يومٍ من العمل الشاق.
سأل بلاكثورن "كيف وصلتم إلى هنا؟"
سمع الآن هو وبرامبل ما حدث في وادي النسر أثناء غيابهم.
كان هومولوس واثنان من أصدقائه قد تم أخذهم أسرى من قبل القبضات الفولاذية.
في اليوم التالي لذلك، قامت ديزي مع كامل جيش الجان بمهاجمة العدو. ومنذ ذلك الحين، لم يرَ أحدٌ أو يسمع أي شيء عن ذلك الجيش.
تنهد هومولوس قائلاً "إنه أمرٌ يدفعني إلى الجنون. لا أعلم إن كانت ديزي حية أو أنها قد... ولكني أرفض أن أتخلى عن الأمل برؤيتها مرة أخرى."
في اليوم التالي، قامت القبضات الفولاذية باحتلال وادي النسر. ولم يكن هناك المزيد من الفرسان ليسدوا عليهم الطريق. واستطاع بعض الجان الفرار بعيداً في الجبال.
وتم القبض على البقية واقتيادهم إلى القلعة.
قال بلاكثورن بكآبة "اختفى، أو فرّ، أو أُسر. تبدو كلها أشياءٌ سيئة تحدث للجان."

كان الجميع يوافقونه فيما يقول.
وفي اليوم التالي، تم أخذ الجان للعمل من جديد. كان من المقرر أن يتم تحويل القلعة إلى حصن. فقد كانوا يعملون على جعل الجدران أكثر سمكاً، وقاموا بتشييد معظم النوافذ ليتم غلقها، وسيتم بناء جدرانٍ وأسوار.
كان على الجان نقل الصخور وقطع الأخشاب إلى ألواح. كان عملاً شاقاً، خصوصاً بالنسبة لبرامبل الذي لم يكن قريباً حتى من قوة أي واحدٍ من الآخرين. كان بلاكثورن وهومولوس يساعدانه عندما تكون الأحجار ثقيلةً عليه.
عند الظهيرة، كان يُسمح للجان بالاستراحة لبعض الوقت. رمى معظمهم بأنفسهم على الأرض من الإنهاك.
انحنى هومولوس نحو برامبل وبلاكثورن وهمس "سوف أفر من هنا حالما تسنح لي الفرصة. أريد أن أحاول إيجاد ديزي. هل تريدان الانضمام إليّ؟"
أومأ برامبل بلهفة.
قال بلاكثورن "الفرار من هنا؟ سيكون أمراً رائعاً. ولكن كيف سنتمكن من فعل ذلك؟"
كان الحراس من القبضات الفولاذية والوحوش ينتشرون في كل مكان ويراقبون السجناء.
عندما لا يصرخون على الجان، فهم يرمقون بعضهم بنظراتٍ غاضبة.
تنهد هومولوس قائلاً "ليتني أعلم"
كانت فترة الاستراحة القصيرة قد انتهت، وكان عليهم الوقوف والاستمرار عملهم الشاق.
أثناء الليل، يتم القفل عليهم من جديد. ألقى برامبل بنفسه على طبقة القش التي كانت على الأرض. وتحت قميصه، كان ما يزال يخبئ الغصن الذي أعطته إياه كريستال. وكان ما يزال غضاً ونضراً كما كان تماماً.
فكر برامبل "لا بد أنها قد نست أمره، من الجيد أنها فعلت ذلك. لو أنها لم تفعل، لكان الحراس قد أخذوه مني وأحرقوه. لدى العصا المقدسة القدرة على إبطال التعويذة التي تبقي على قلب الملك محمياً في الضريح. ولكن ما الفائدة منه؟ لا يمكنني الاقتراب من الضريح. وحتى لو استطعت، سيقوم الأوصياء بقتلي في مكاني. لا شيء يمكنني فعله. ليست لدينا أية فرصة للهرب. ليت أحدٌ استطاع التحرر من هذا السجن."
بعد المسير لوقتٍ طويل، وصلت الملكة فيرونيكا مع الجنيّ الشاب إيفرغرين إلى السهل. كانا قد تركا حديقة إيفرغرين المنعزلة في الجبال ليساعدا الجان.
على طول الطريق، كان إيفرغرين يقوم بنجارة الغصن.
ما هذا الذي تصنعه؟ سألت فيرونيكا بفضول.
أجاب إيفرغرين وهو ينفخ شظايا صغيرة من الخشب بعيداً "ناي"
فكرت فيرونيكا "ناي، بما قد ينفعنا؟ لا يمكنه أن يكون مجدياً كسلاح."
بعد قليل، كانا قد اقتربا من إحدى الغابات. كان مشهداً يرثى له. كانت كل الأشجار ميتة. على الرغم من أن الوقت كان صيفاً، لم يكن هناك ورقة شجر واحدة على تلك

الأغصان الذابلة.
"ما الذي حدث هنا بحق السماء؟" سألت فيرونيكا. "هل التقطَت الأشجار مرضاً ما؟"
أجاب إيفرغرين "إنها واقعة تحت أثر تعويذة. كل شجرة في هذه الغابة هي جنيّ تم تحويله إلى شجرة."
"جان!" قالت فيرونيكا وهي في حالة صدمة "هل تعتقد أن بإمكاننا تحريرهم؟"
جعل إيفرغرين مكان النفخ في الناي مسطحاً بواسطة بضع تقطيعات صغيرة.
وقال بوقار "نستطيع إذا كنا مستعدين للمغامرة بحياتنا لأجلهم."
أومأت فيرونيكا.برأسها. قالت "لقد تركت شعبي من الجان لأني لم أكن قادرة على قيادتهم في الحرب. ولكني لا أمانع القيام بكل شيء أستطيعه لأجلهم. إني على استعداد لأن أمشي على حائطٍ من النار إذا كان من شأن ذلك أن ينقذهم."
ظهر ظل مظلم في الغابة. مثل الدخان الخانق، لف نفسه حول الأشجار، وانجرف نحو طرف الغابة.
فكرت فيرونيكا "شيءٌ غريب، من أين يمكن أن يكون قد جاء هذا؟ لا توجد رياح على الإطلاق."
أصبح الظل أقوى، وغير شكله. بعد لحظة، ظهر شكلٌ وسط فسحةٍ في الغابة. لقد كانت امرأة مع سلاسل ذهبية حول عنقها وعلى ذراعيها.
قالت فيرونيكا بدهشة "لقد رأيتها من قبل. إنها الساحرة سيلكتونغ."
قال إيفرغرين "الخادمة الأكثر إخلاصاً للملك فاينغلوريوس. لقد كانت هي من قامت بأسر الجان. إذا استطعتِ القيام بإلهائها، سوف أحاول تحرير الجان."
"كيف يُفترض بي أن أقوم بذلك؟" سألت فيرونيكا. "يمكنها أن ترى أننا جنيّان اثنان."
رد إيفرغرين "تعرف أنكِ الملكة. أنتِ مهمة بالنسبة لها. سوف لن تهتم لأمري أنا، فأنا لستُ ثرياً ولا ذا نفوذ."
كانا قريبين من الغابة الآن. بدأت فيرونيكا تمشي بسرعةٍ أكبر.
صاحت بوجه سيلكتونغ "أنا ملكة الجان! أطالبك أن تخبريني ما الذي فعلتِهِ بهم."
في الحال توجهت سيلكتونغ إليها لتحييها.
نظرت فيرونيكا إلى إيفرغرين. كان قد وصل إلى طرف الغابة واختفى بين الأشجار.
فكرت في نفسها "لا أعرف الكثير عنه، ولكني أثق به لإنقاذ الجان. في الوقت الحالي، سيكون عليّ أن ألهي سيلكتونغ."
أصبحت سيلكتونغ الآن وجهاً لوجه مع فيرونيكا.
قالت سيلكتونغ بشكلٍ عفوي "لم يُصب أحد من الجان بأي أذى، يا صاحبة الجلالة. لقد كان خطأهم أنهم وجدوا أنفسهم هنا. فقد جاؤوا إلى السهل المقفر بملء إرادتهم."
قالت فيرونيكا "لا أصدقكِ، وأطالبكِ بتحريرهم."
رمقتها سيلكتونغ بنظرة ثاقبة وقالت "ليست لدي السلطة لأقوم بذلك. بينما أنتِ تستطيعين"
سألت فيرونيكا "أنا أستطيع؟ كيف ذلك؟"

وحاولت أن تنظر بعيداً. ولكن كان الأمر وكأن نظرة سيلكتونغ قد أسرتها.
قالت سيلكتونغ "يجب عليكِ أن تلتمسي ذلك من الملك فاينغلوريوس، وأن تخضعي لقواه. عليكِ أن تتعهدي أنكِ سوف تطيعين كل أوامره أنتِ وكل شعبكِ من الجان. وحينها يمكنكِ أن تقودي شعبك بعيداً من هنا، فتتمكنين بذلك من القتال ضد أعداء الملك. هذا هو خيارك الوحيد."
قالت الملكة متلعثمةً "ولكن... أنا...". لقد أحست بالدوار أكثر فأكثر، وأصبح من الصعب عليها التفكير بذهنٍ صافٍ.
همست سيلكتونغ "سوف تفعلين كما أقول لكِ، سوف تطيعينني. لا يمكنكِ فعل شيءٍ آخر."
"نعم يمكنني!" فكرت فيرونيكا. "إنها تحاول إرباكي فقط."
قالت فيرونيكا بغضب وهي تحاول الوصول إلى ذراع سيلكتونغ "اكتفيتُ من أكاذيبكِ! لستِ سوى مخادعة، أريني من تكونين حقيقةً!"
صرخت فيرونيكا صرخة رعب. كانت للتو قد أمسكت ذراع سيلكتونغ. وجدت نفسها الآن وهي تمسك بأفعى كبيرة.
تلوى جسدها الفضي وضربت بذيلها بغضب. أظهرت لها سيلكتونغ شكلها الحقيقي.
رفعت الأفعى رأسها المتقشر وهسهست قائلةً:
"لا يمكنكِ الفرار من قدركِ!"
ثم قامت بلف جسدها الرشيق حول فيرونيكا.
أمسكت فيرونيكا الأفعى من عنقها وبدأت تضغط بكل قوتها.
قالت غاضبةً وهي تصرّ على أسنانها "أيتها الساحرة الخبيثة! لقد أردتُ أن أفعل ذلك منذ زمنٍ طويلٍ."
ولكن الأفعى كانت أقوى منها. بدأت تعصرها وتخنقها، وتجعل قبضتها حولها أكثر إحكاماً شيئاً فشيئاً.
كانت تكافح لتتنفس، وتدلى ذراعاها، وأصبحت الرؤية لديها ضعيفة ومعتمة.
فكرت في نفسها "لن أستطيع أن أحتمل ذلك لوقتٍ طويل. ولكني سأذهب إلى قبري بكل سعادة إذا كان ذلك يعني أن إيفرغرين سيتمكن من تحرير أحبائي الجان."
عندها فقط، تناهت إلى سمعها نغمات موسيقية متتالية قادمةً من الغابة.
هسهست الأفعى بغضب وانزلقت إلى الأرض. ثم سعت بعيداً على عجل، واختفت في السهل.
سقطت فيرونيكا على الأرض. كانت تكافح لتتنفس.
فكرت في نفسها عندما بدأت تسمع النغمات من جديد "يجب عليّ الوصول إلى الغابة"
كانت منهكة جداً لتستطيع الوقوف. لكن على يديها وركبتيها، زحفت باتجاه الصوت.
أحاطت بها الأشجار عن قرب. ولكن كان هناك شيئاً غريباً حولهم. كانوا قد بدأوا يتحركون.

كل نغمة جديدة كانت تبعث الحياة في الأشجار الذابلة شيئاً فشيئاً. استقامت الأغصان العقدية وتحولت إلى أذرع، كما تحول اللحاء الخشن إلى ناعمٍ مثل الجلد الجديد. وهبت عاصفة من الرياح عبر الغابة، وكان صوت عويل الرياح مثل أصوات متحيرة.

فكرت فيرونيكا "ما الذي يحدث؟"

بعد ثوانٍ قليلة، كانت محاطة بالجان.

نظر بعضهم إلى نفسه بدهشة. هتف بعضهم الآخر وعانقوا بعضهم بعضاً.

"أحرار!" وبدأت ُتسمع في كل مكان عبارة "عدنا كما كنا!"

همست فيرونيكا بسعادة "لقد فعلها!"

نظرت حولها. ثم توقف صوت النغمات ولم يعد بالإمكان رؤية إيفرغرين.

صاح أحدهم "أمي!"

جاءت ديزي راكضة إلى أمها، كان هازل وكارنيشن خلفها تماماً.

قالت ديزي بسعادة "ظننتُ أني لن أراكِ مجدداً" وضعت ذراعيها حول فيرونيكا وساعدتها على النهوض.

أمسكت فيرونيكا بابنتها بقوة وسألتها: "كيف حدث ذلك؟"

شرحت ديزي "كنا تحت تأثير تعويذةٍ سحرية. وكنتُ قد فقدتُ كل أمل أن يتم إطلاق سراحي. ولكني سمعتُ فجأةً صوتٌ ينادي عليّ. كانت تبدو كأنها نغمات ناي."

قالت كارنيشن "سمعتها أنا أيضاً، اعتقدتُ أنها كانت أغنية عصفور. لقد أيقظتني من نومٍ لا ينتهي."

قال هازل "لا، لقد كان شخصاً يعزف على الناي. لقد لمحته عندما كنتُ أستيقظ. ثم اختفى. أتساءل من هو."

أجابت فيرونيكا "يدعو نفسه إيفرغرين، التقيت به في الجبال."

"إيفرغرين؟" أجاب هازل. "تبدو من نوع المعجزات التي يقوم بها بيريانث فقط."

قالت ديزي "ربما من المحتمل أن يكون بيريانث هو من أطلق سراحنا. اعتقدتُ دائماً أنه سيصل كملك جليل في مقدمة محاربي النور. لا أحد يستطيع الوقوف في وجههم. فسيوفهم مثل ومضاتٍ من البرق وصوت حوافر خيولهم يهدر كالرعد."

ضحكت كارنيشن وقالت "ولكنها لم تكن عاصفة رعدية تلك التي أيقظتنا، بل كانت نغماتٌ ناعمة من نايٍ بسيط."

دخلت فيرونيكا بين حشود الجان، محاولةً البحث عن برامبل. ولكنها لم تجده في أي مكان.

سألت "أين هو برامبل؟"

أجابت ديزي "لم يكن معنا. لقد غادر مع كريستال ومجموعة من الآخرين لإيجاد سلاحٍ قد نستطيع بواسطته أن نهزم الملك فاينغلوريوس. ولم نسمع عنهم شيئاً منذ غادروا."

قالت فيرونيكا "علينا إيجاده"

أومأت ديزي برأسها.

وقالت "برامبل وهومولوس أيضاً. آمل أنهما لم يُؤخذا كأسرى عند الملك فاينغلوريوس."
تم أخذ الجان ليكدحوا كعبيد في القلعة. وتم تحويل القلعة الجميلة إلى حصن. من هنا، أراد الملك فاينغلوريوس أن يحكم الأراضي التي غزاها.
قامت مجموعة من القبضات الفولاذية بإقامة معسكر خارج القلعة. كان المعسكر محاطاً بجدارٍ مرتفع مع بوابة واحدة. وكان هناك أكواخٌ تم بناؤها للمحاربين.
كان هومولوس وبلاكثورن يحملان دعامةً ثقيلة إلى الأكواخ. ساعدهما برامبل بقدر ما يستطيع.
تنهد بلاكثورن قائلاً "لن نتمكن أبداً من الفرار من هنا."
قال هومولوس "يجب علينا ذلك. إننا نموت شيئاً فشيئاً مع كل يومٍ يمر."
قال بلاكثورن مناقشاً "ولكن محاولتنا ستكون دون جدوى."
قال برامبل" قد لا تكون كذلك. لقد فكرتُ في شيءٍ ما."
نظر إليه الاثنان الآخران بحماسة.
قال برامبل "القبضات الفولاذية والوحوش يحرسوننا. ولكنهم يبغضون بعضهم بعضاً."
قال بلاكثورن "لقد لاحظتُ ذلك. دائماً ينظرون إلى بعضهم البعض بغضب. بالأمس، كاد أحدهم أن يدخل في عراكٍ مع الآخر."
قال برامبل "بالضبط. إذا استطعنا أن نُدخلهم في عراك، فسوف ينسون أمرنا. ومع قليلٍ من الحظ، سنتمكن من الفرار دون أن يلاحظ أحدٌ ذلك."
قال هومولوس "إنها فكرةٌ جيدة. لنقم بمحاولة. دعوا الكلام لي أنا."
تركوا الدعامة وخرجوا من بوابة المعسكر.
وفي الحال، جاء إليهم أحد القبضات الفولاذية راكضاً.
وصاح "أيها الثلاثة! توقفوا في مكانكم!"
قال هومولوس "ولكن علينا أن نجلب شيئاً من القلعة. أحدهم هناك أخبرنا أن علينا فعل ذلك."
وأشار إلى أحد الوحوش على مقربة قليلة منهم وقد أدار ظهره.
قال محارب القبضة الفولاذية "لا شأن له بذلك، عودوا إلى العمل."
تلعثم هومولوس قائلاً "ولكنه... لن يدعنا. قال إن هذا أمر. ولا نهتم بما ستقوله القبضات الفولاذية حول ذلك. هذا ليس من شأنهم، هذا ما قاله."
قال برامبل "وقال أيضاً أنكم عبارة عن مجموعة من الضعفاء."
تدفق الدم إلى وجهه من الغضب.
"أنت! يا ولد الخنزير" صاح وهو يمشي باتجاه الوحش. "كيف تجرؤ؟"
نظر الجميع باتجاه محارب القبضات الفولاذية بذهول. استدار الوحش.
حينها، رمى برامبل حجراً. لم ينتبه إليه أحد. أصاب الحجر جانب رأس الوحش مع صوت طقطقة عالٍ. زمجر الوحش قائلاً "أيها الخبيث الخسيس! سأنال منكَ لذلك! غضب بشدة واندفع مسرعاً إلى القبضة الفولاذية وانهال عليه بوابلٍ من الركلات واللكمات.

سقط القبضة الفولاذية على الأرض نازفاً، وقد فقد الوعي.
في نفس الوقت، اندفع أصدقاؤه راكضين نحوه لحمايته.
وهم يصيحون "آن وقت تسديد الدين! فلننل من هؤلاء الخنازير!"
استلوا سيوفهم وطوقوا الوحش الذي كان ما يزال يركل القبضة الفولاذية على الأرض.
وجاء عدد من الوحوش لمساعدة صديقهم. بعد وقتٍ قصير كان جميع الحراس في المعسكر يتعاركون مع بعضهم.
ولم ينتبه أحد للجان الثلاثة الذين كانوا يركضون خارج البوابة.
"لقد فعلناها!" همس بلاكثورن، حالما أصبحوا خارج المعسكر.
قال هومولوس "علينا الآن أن نبتعد قدر الإمكان قبل أن يكتشفوا أمر فرارنا."
تنفس برامبل بعمق.
وفكر في نفسه "أخيراً! كم من الرائع أن نكون أحراراً."
"آه لا!" قال هومولوس. كان هناك مجموعة من القبضات الفولاذية على ظهور الخيل تعبر منعطف على الطريق. كانوا يتجهون مباشرةً إلى القلعة.
"هاربين!" صاح زعيمهم عندما رأى الجان الثلاثة. "اقبضوا عليهم!"
بعد لحظة، كانوا مطوَقين من قبل محاربين يمتطون الخيول.
تنهد بلاكثورن قائلاً "كنت أعلم أن الأمر كان رائعاً جداً ليكون حقيقياً."
تم اقتياد الجان إلى قائد المجموعة.
"هل نبحث عن شجرة لنشنقهم عليها حتى يكونوا عبرة للآخرين؟" قال أحد الخيالة.
هز القائد رأسه. "من الأفضل أن ندع الملك يقرر ما يفعله بهم."
أحضر القبضات الفولاذية أسراهم إلى فناء القلعة. نزلوا عن خيولهم وانتظروا الملك فاينغلوريوس.
كان قد تم تجهيز عربته. قامت مجموعة صغيرة من الجان بإخراج السحالي الأربعة التي كان سيتم ربطها إلى العربة. كان جان الظلام دولوميت بينهم.
جاء الآن الملك فاينغلوريوس إلى الفناء ترافقه مجموعة من القبضات الفولاذية. وكانت أشعة الشمس تنعكس على أسلحتهم ودروعهم.
يأتي خلفه الأوصياء الستة مع الضريح الذي يحوي قلب الملك. يتبعه الضريح أينما يذهب.
وضع الأوصياء الضريح في العربة. ثم وقفوا حوله وسيوفهم مسلولة، وهم صامتين دون حراك. كانت كريستال الآن واحداً من الأوصياء.
حدّق إليها برامبل باهتمامٍ شديد.
قال بمرارة "كيف أمكنها أن تفعل ذلك؟ ما الذي جعلها تقرر أن تخدم أسوأ أعدائنا؟"
رفع الملك فاينغلوريوس يده ليأمرهم بالصمت. صمت الجميع ونظروا إليه.
قال "لقد غزوت أرضاً جديدةً. سأسافر الآن حول مملكتي حتى يتمكن الجان من تقديم الطاعة لحاكمهم."

واستدار ليواجه المحاربين وتابع: "وإذا أراد أحدهم أن يتحداني، فأنتم تعلمون ما الذي ينبغي فعله معهم."
كان هذا كثيرٌ جداً بالنسبة لبلاكثورن.
فصرخ "لن تكون أبداً ملكاً على الجان! بيريانث هو ملكنا الحقيقي. لست سوى كاذبٍ وقاتل!"
نظر الجميع باتجاه بلاكثورن بذهول. أمسكته مجموعة من القبضات الفولاذية وأرغمته على الركوع.
اقترب الملك فاينغلوريوس منه، وقد شحب لونه من الغضب.
"برامبل! الآن!" صرخت كريستال.
وفي نفس الوقت طعنت أحد الأوصياء وركلت الآخر فوقع على الأرض.
التفت الثلاثة الباقين ليواجهونها رافعين سيوفهم.
فهم برامبل ما الذي كانت تعنيه.
كانت العصا المقدسة ما تزال في صدره تحت قميصه. حرر نفسه من القيد. ثم سحب العصا المقدسة خارجاً من صدره واندفع راكضاً باتجاه العربة.
تحول انتباه الجميع نحو كريستال وهي تقاتل الأوصياء. لم ينتبه أحد لبرامبل.
كان أمام كريستال مهمة صعبة لأنها كانت تقاتل ثلاثة محاربين. استطاعت أن تهزم أحدهم، ولكن الآخرَين صعّبا عليها القتال.
انحنى برامبل ملتوياً تحت أنصال السيوف المتضاربة. لم يكن أحداً يعير الضريح أي اهتمام. حالما لمسه برامبل بالعصا المقدسة، فُتح الغطاء بسرعة.
في الأسفل كانت هناك كتلة سوداء جافة. كانت تلك الكتلة هي قلب الملك فاينغلوريوس.
بدأت أشعة الشمس تشع عليه لأول مرة منذ سنين طويلةٍ مضت. بدأ القلب يتوهج ولهبٌ صغير بدأ يظهر فيه.
صرخ الملك "لاااااا!"
استدار وركض نحو الضريح.
"هذا مستحيل!" قال لاهثاً. "أنا الملك فاينغلوريوس، حاكم هذا العالم! أنا لا أُقهر، لا يمكن لأي شيء أن يؤذيني!"
تجمد الجميع في أماكنهم وأخذوا يحدقون به. كانت كريستال فقط ما تزال في قتالٍ عنيف مع الأوصياء.
ارتفع اللهب إلى السماء. صرخ الملك بألمٍ وغضبٍ شديدين.
وصاح قائلاً "إذا كنتُ سأموت، فلن أسمح لأحدٍ أن يبقى حياً! سوف تهلك معي الأرض والسماء. سوف تلتهم النيران كل شيء!"
وصل إلى النار وأمسك بقلبه الملتهب. مع ما تبقى له من قوة قام برمي القلب عبر النافذة إلى داخل القلعة.
ثم سقط بقوة، وهو يسحق الأوساخ في قبضته، قبل أن يلاقيه الموت.

"لقد نجحنا! وكل الفضل كان للعصا المقدسة." فكر برامبل في نفسه. "أخيراً، تمت هزيمة الملك فاينغلوريوس."
ولكن لم يكن هناك وقتٌ للاحتفال. أصاب أحد الأوصياء كريستال. ألقت بسيفها ووقعت على الأرض.
رأى هومولوس وبلاكثورن كيف سقطت كريستال، فركضا إليها لحمايتها. جاء دولوميت راكضاً من الجانب الآخر.
صرخ الأوصياء الثلاثة المتبقين "لقد قتلوا ملكنا! اقتلوهم!"
انحنى دولوميت ليلتقط السيف الذي ألقته كريستال. أما هومولوس وبلاكثورن فقد التقطا سيفيّ الوصيين الذَين قُتلا.
وقفوا أمام كريستال للحفاظ على حياتها، وقاتلهم الأوصياء بشراسة.
وبينما كان القتال جارياً، جلس برامبل بالقرب من كريستال. استعمل قميصه ليضعه على الجرح النازف في صدرها.
قال "ظننا أنكِ... أنكِ قد خنتِنا"
أجابت مع ابتسامةٍ خفيفة "لقد لعبتُ دوري جيداً، أليس كذلك؟" سعلت فخرج دمٌ من فمها.
توسل إليها برامبل "أرجوكِ لا تموتي."
همست كريستال "ليس لنا أن نقرر ذلك. لكن إذا كان الجان سيتحررون، فسأموت وأنا سعيدة."
صد الجان الثلاثة هجوم الأوصياء. أخيراً، استدار أحد الأوصياء ليواجه القبضات الفولاذية على الجانب الآخر من الفناء.
وصرخ قائلاً "تعالوا إلى هنا! ساعدونا بالانتقام لملكنا!"
أطاع عدد قليل منهم، واكتفى معظمهم بالوقوف على مسافةٍ منه مع نظرة حيرة على وجوههم.
تمتم أحدهم قائلاً "كأنني قد استيقظتُ للتو من كابوسٍ مزعج."
قال آخر "وأنا أيضاً." وقال ثالث "لماذا أتينا إلى هنا؟ أريد العودة إلى الديار."
قال رابع "وأنا أيضاً. من الأفضل أن نغادر في الحال. إنه طريقٌ طويلٌ عبر الجبال والصحاري."
عندها فقط، ارتفعت ألسنة اللهب عبر سقف القلعة، وانتشرت النيران بسرعةٍ كبيرة، وأصبحت الآن حقيقية بالفعل.
فصلت السحالي نفسها عن العربة وركضت خارج البوابة. وفعل معظم القبضات الفولاذية الشيء ذاته.
قال هومولوس "علينا الخروج بسرعة قبل أن نحاصَر هنا."
صاح أحد الأوصياء "لن تذهب إلى أي مكان!"
وهمس الآخر "لن تفلتوا من انتقامنا، سوف تتشاركون معنا الموت في النار هنا."
كانت القلعة تحترق بأكملها الآن. تصاعد الدخان الخانق في جميع أنحاء الفناء.

فجأةً، ُسمع صوت حوافر خيولٍ عند البوابة. كانت مجموعة من الخيالة تعدو إلى داخل الفناء.
"إنهم جان!" صاح بلاكثورن.
تم جرف الأوصياء والقبضات الفولاذية إلى الوراء بواسطة خيول الجان.
صاح الخيّال في المقدمة "اقفزوا!"
لقد كانت ديزي.
حمل بلاكثورن وهومولوس كريستال التي كانت فاقدةً الوعي. ووضعاها على ظهر حصان ديزي.
وجلس برامبل خلف هازل. وقفز بلاكثورن وهومولوس ودولوميت خلف بعض الفرسان الآخرين. ثم جرت الخيول خارج البوابة.
امتلأت المروج التي خلف القلعة بالجان. واختفى جميع القبضات الفولاذية.
"لقد وجدناهم!" صاحت ديزي. "ولكن إصابة كريستال كانت بليغة جداً."
قالت فيرونيكا "دعوني ألقي نظرة عليها"
ساعدت ديزي في تمديد كريستال على الأرض. بمساعدة كارنيشن استطاعت أن تحدد مدى سوء إصابتها.
قفز هومولوس عن الحصان وركض باتجاه ديزي.
صاحت ببهجة، وهي تلف ذراعيها حوله "أه يا هومولوس! ظننتُ أني لن أراكَ مجدداً"
قال هومولوس "وهنا، كنتُ أرغب بالخروج والبحث عنكِ. يبدو أنكِ سبقتِني إلى ذلك."
قالت ديزي "يبدو أننا وصلنا إلى هنا في الوقت المناسب.
قال هومولوس "لقد فعلتم بالفعل. كيف عرفتم بأمرنا في القلعة؟"
عندها شرحت له ديزي كيف وقعت هي وباقي الجان تحت تأثير تعويذةٍ سحرية، وكيف استطاعوا التحرر منها.
وتابعت "لقد كنا محظوظين كفاية لنجد خيولنا، فقد كانوا يتجولون في السهل دون أن يعتني بهم أحد. وبعد فترةٍ قصيرة التقينا بوايزكراك. أخبرنا أن كريستال والآخرين تم القبض عليهم وإحضارهم إلى القلعة. لذا فقد ركبنا خيولنا وأتينا بأسرع ما أمكننا."
قال هازل "عندما وصلنا، كان المكان مكتظاً بالقبضات الفولاذية. وحين كنا نستعد لقتالهم. تحول الأمر ليصبح القتال أمراً غير ضروري. فجأةً، بدأوا بمغادرة المكان. بدا عليهم البؤس تماماً."
قال هومولوس "لابد أن هذا كان في اللحظة التي مات فيها الملك." وأخبرهم بما حدث في الفناء.
قالت ديزي "صحيح، لدى الملك فاينغلوريوس قوة غامضة ومظلمة يسيطر بها عليهم، ولكن تلك القوة دُمِّرت عندما قُتل.
قال هومولوس "وهم الآن عائدون إلى ديارهم. وكما يبدو فهي بعيدةٌ جداً من هنا."
قال هازل "كلما ابتعدوا أكثر كان ذلك أفضل."

تم تضميد جرح كريستال. وقفت فيرونيكا ونظرت إلى القلعة. كانت قد اجتاحتها النيران بالكامل. وكان صوت هدير النار وطقطقة الأخشاب تحترق يُسمع من بعيد. وارتفعت سحابةٌ من الدخان والشرر إلى السماء.
سألت "هل تعتقدون أنه مازال بإمكاننا إنقاذ القلعة؟"
قالت ديزي "لقد فات الأوان. فلتحترق. سوف نبني واحدة جديدة أكبر وحتى أجمل من السابقة."
احمر خداها ونظرت إلى أمها.
وقالت "إذا كنتِ ترين ذلك مناسباً، فسنفعل. أعني، أنكِ عدتِ ملكتنا من جديد، صحيح؟"
قالت فيرونيكا "لا، أنتِ الملكة."
سألت ديزي "هل أنتِ متأكدة؟"
ضحكت كارنيشن عالياً.
وقالت "هيا اتخذا قراركما. من منكما هي الملكة؟"
سأل برامبل "لما لا يمكن أن تكونا كلاكما؟"
قالت فيرونيكا "إنه اقتراحٌ جيد. يمكننا أن نتشارك المسؤولية معاً لبضع سنوات، ثم بعد ذلك تتابع ديزي من دوني."
سأل برامبل "ولكن لماذا لا يمكنك الاستمرار كملكة أيضاً؟"
هزت أمه رأسها وقالت "لا، يوماً ما سيكون أواني قد ولَّ. ملوك وملكات الجان يأتون ويذهبون. ملكنا الحقيقي هو بيريانث، الآن وإلى الأبد."
وضع هازل وكارنيشن كريستال بحذر على نقالة. وتم حملها الآن إلى المعسكر الذي أقامه الجان في المرج.
في أوائل الربيع التالي، بدأ الثلج يذوب في الحقول التي تحيط بالقلعة.
على مدار فصل الشتاء، قامت مجموعات كشفية بتفتيش الأرض بحثاً عن بقايا جيش الملك فاينغلوريوس. ولكنهم لم يجدوا أحداً منهم. جميع القبضات الفولاذية كانوا قد اختفوا. كانت أرض الجان بأكملها حرة.
كان المعسكر خارج القلعة يضج بالحركة والانشغال. تم نشر الأخشاب بشكل ألواح، وتم قطع الأحجار وإعداد أحواض كبيرة من الخرسانة، وكان الحرفيون يستعدون لأعمال البناء.
كانت فيرونيكا، وديزي، وهومولوس يقفون في مقدمة المعسكر. كانوا يوّدعون جنيا الظلام كريستال ودولوميت.
قالت فيرونيكا "ستغادران الآن إذاً؟"
"نعم نحن مغادران. أجاب دولوميت "نتطلع إلى الذهاب إلى الديار. إننا نفتقد أرضَ جان الظلام"
أومأت كريستال برأسها فقط.
قالت ديزي "تبدين جادَّة جداً. هل أنتِ متأكدة أنكِ قد تعافيتِ تماماً؟"

أجابت كريستال "لقد شفيَت جروحي، ولكن الوقت الذي أمضيته مع الأوصياء ما زالت ذكراه تلاحقني. كنتُ محاصرة بكلماتهم وأفكارهم الشريرة ليل نهار. كانت مثل الدخان الذي لم أستطع تجنب استنشاقه. لو بقيتُ هناك لفترة أطول، لكان انتهى الأمر بي أن أصبح واحداً منهم."

قال هومولوس "ولكنك استطعتِ التغلب على الأمر، وأنقذتِنا جميعاً."

نظرت كريستال إلى الغصن الأخضر في يدها.

قالت "لم أكن أنا، بل العصا المقدسة هي من فعلت ذلك. سوف أعيده إلى الكهف الذي كان مخبأً فيه في عمق الجبل حيث وجدناه. لن أنسى أبداً الهدوء والطمأنينة التي وجدناها هناك. قد تتمكن تلك الطمأنينة من طرد الظلال القاتمة داخلي. آمل ذلك على الأقل."

عانقتها فيرونيكا وقالت: "سوف نصلّي كي تتحقق أمنيتكِ."

مع ديزي وهومولوس راقبت جنيا الظلام وهما يغادران أرض الجان.

ومشى ثلاثتهم باتجاه أنقاض القلعة.

كان هناك خشبٌ متفحم وقرميد أسود من سخام الدخان في كل مكان.

قال هومولوس "مكانٌ يحبط الآمال."

أجابت فيرونيكا "ليس لوقتٍ طويل. خلال أسبوعين سيبدؤون بإزالة الأنقاض وستُبنى قلعة جديدة."

توقفت ديزي وأشارت إلى الأرض.

قالت ديزي "انظروا إلى ذلك. إنها اقحواناتٌ حقيقية."

بين الأعشاب الذابلة، كانت الأزهار البيضاء تتلألأ مثل نجومٍ صغيرة.

قال هومولوس "إشارة جميلة، مثلكِ تماماً."

ابتسمت ديزي.

قالت فيرونيكا وهي تنحني إلى الأرض لتنظر إليها عن قرب "إنها أول أزهار الربيع لهذه السنة. إنهم يعودون في كل ربيع عندما يوقظهم النور. حتى لو لم يعد الجان هنا ستظل الأزهار تزهر كلما جاء الربيع.

حول مصير الجان 4: الناي المسحور

وصل عدوٌّ جبار إلى أرض الجان. وقد أراد أن يستعبد كل من كان يعيش هناك. على الجان أن يتحلوا بالشجاعة والأمل إذا أرادوا أن يبقوا على قيد الحياة.
أسرت الساحرة سيلكتونغ ديزي مع جيش الجان بأكمله. جاء ايفرغرين مع فيرونيكا والدة ديزي لتحريرهم. ولكن هل سيتمكنان من اجتياز محاربي الملك فاينغلوريوس وسحر سيلكتونغ؟
هذا هو الكتاب الرابع من سلسلة « مصير الجان» التي تتضمن أربعة كتب. اقرأ جميع الكتب. الكتب الموجودة في السلسة هي:
المحاربون المدرَّعون
القلب الحجري
القبور المنسية
الناي المسحور